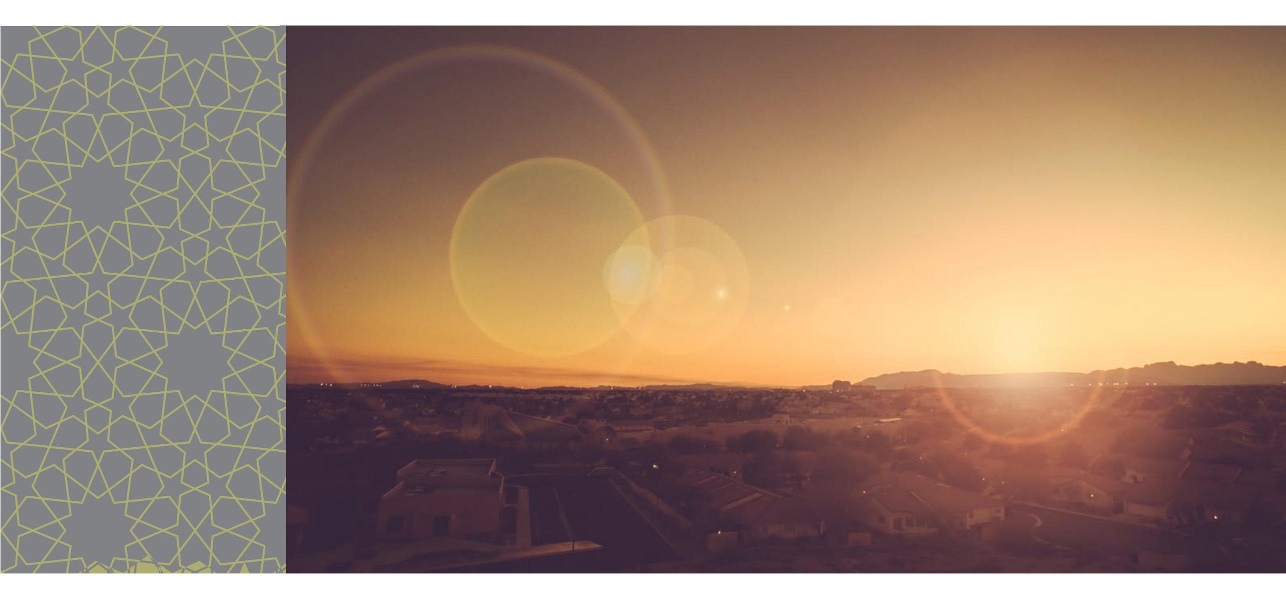


٣١ فائدة في
أذكار الصباح والمساء





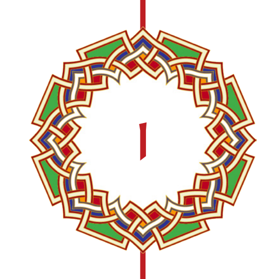



بسم الله الرحمن الرحيم

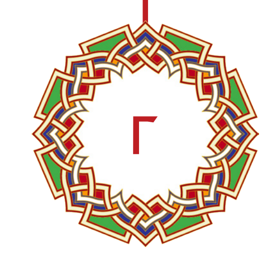
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

فهذه خُلاصات مجموعة عن: **أذكار الصباح والمساء**، قام الفريقُ العلميُّ بمجموعة زاد باستخراجِها وإعادةِ صياغتِها من عدَّة محاضرات وبرامج للشيخ محمد صالح المنجِّد -حفظه الله- في هذا الموضوع، فنسأل الله أن ينفع بهذه المادة وأخواتها، وأن يجزي خيرًا كلَّ مَن شاركَ وأعانَ في إعدادِها ونَشْرِها.





ذِكْـرُ الله تعالى هو حياةُ القلوب، وقُرَّةُ العيون، وبهجةُ النفوس، وشفاءٌ لما في الصُّدور، وأعظَمُ ما تحيا به الأرواح وتَسْعَد؛ فهو للقلب مِثل الماء للسَّمَك؛ فكيف حالُ السَّمَك إذا فارقَ الماء؟



لا تطيـبُ حياةُ المؤمـن إلا بذِكْر الله، والقلب الغافل عـن الذِّكْر قلبٌ ميِّـتٌ، والبيت الذي لا يُذكَر الله فيه بيتٌ خراب.

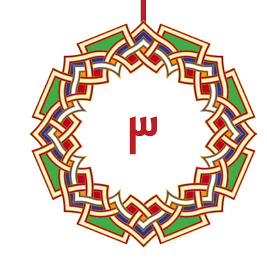
فحيـاةُ القلوب وعِمـرانُ البيـوت بذِكْر الله، ومـوتُ القلوب وخرابُ البيوت بالغفلة عن ذِكْر الله.

كما في الحديث: «**مَثَـلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**»[1].

---

(١) رواه البخاري (٦٤٠٧).

وفي رواية: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»(١).



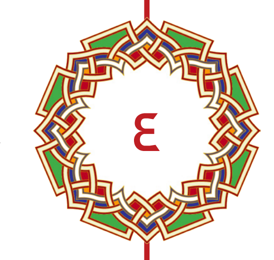
الذِّكْر هو الطُّمأنينة والطهارة للقلب، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

وفي الحديث: «لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»(٢).

---

(١) رواه مسلم (٧٧٩).

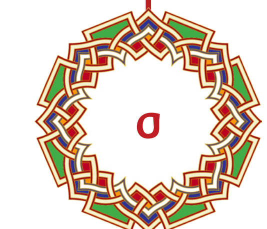
(٢) رواه مسلم (٢٧٠٠).



ويكفـي أهـل الذِّكْـر فضـلًا أنَّ الله يذكُرُهم، كما قـال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [البقـرة: ١٥٢]. وفي الحديـثِ الإلهيِّ: «فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِـهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»[1].

فأيُّ شَرَفٍ أعظم وأيُّ فخرٍ أكبر من أن يذكرَك ربُّ العالمين؟

ولـذا رُويَ عـن أبي بكـر الصِّدِّيـق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّه قال: «ذهب الذَّاكِرونَ بكلِّ خير»[2].

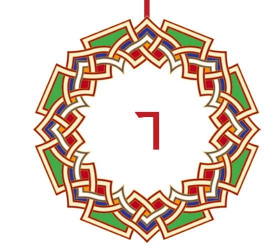


ومـن فضائـل الذِّكْـر أيضًـا[3]: أنَّـه يَطـرُدُ الشيطان، ويُرضي الرحمنَ، ويُزيلُ الهمَّ والغمَّ

(١) رواه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).
(٢) رواه الإمام أحمد (١٥٦١٤).
(٣) ينظر: الوابل الصيِّب لابن القيِّم (ص٩٢، ٩٤-١٩٩).

عن القلب، ويَكسو الذاكِرَ المهابةَ والحلاوة والنُّضرة في الدُّنيا، والنُّورَ في الآخرة، ويُورِثُ العبدَ المراقبةَ حتى يُدخلَه في باب الإحسان.

وهو جلاَّبٌ للنِّعَم، دفَّاعٌ للنِّقَم، فما استُجلِبَت نِعَمُ الله عزَّ وجلَّ ولا استُدفِعَت نِقَمُه بمِثْلِ الذِّكْر.



الذِّكْر يكونُ بالقلب، ويكونُ باللِّسان. وأكْمَلُ الذِّكْر وأفضَلُه وأنفَعُه وأحبُّه إلى الله: ما تواطأ عليه القلبُ واللِّسانُ، فيذكُرُ بلِسانه ويتدبَّرُ بقَلْبه، ويَشْهَدُ الذَّاكِرُ معانيه ومقاصِدَه.

ثم الذِّكْرُ بالقلبِ وحدَه، بالتفكُّر والتدبُّر في عظمة الله وآياتِه وملكوته، وذِكْرُه بالقلب عند الأمر فيَمْتَثِلُه وعند النهي فيَجْتَنِبُه. فهو

يُثْمِرُ المعرفة، ويبعَث على المحبَّة والخوف والمراقبة، ويَرْدَع عن المعاصي.

ثم الذِّكْرُ باللِّسانِ المجرَّد[١].

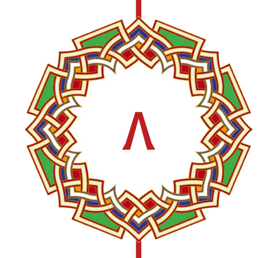
«فالمُراد من الذِّكر: حضورُ القلب، فينبغي أن يكون هو مقصودَ الذاكِر، فيحرص على تحصيله، ويتدبَّر ما يذكر ويتعقَّل معناه. فالتدبُّر في الذِّكر مطلوبٌ كما هو مطلوبٌ في القراءة؛ لاشتراكهما في المعنى المقصود»[٢].

٧

الذاكِر الخاشِع: مَن تواردَ على الذِّكر قلبُه ولسانُه وبدنُه، فلهجَ لسانُه، ووعَى قلبُه، وخشعَت جوارِحُه.

(١) ينظر: الأذكار للنووي (ص٩)، وشرحه على صحيح مسلم (١٧/ ١٥)، ومجموع الفتاوى (١٠/ ٥٦٦، ١٥/ ٣٥)، والوابل الصيِّب (ص٢٢١)، ومدارج السالكين (٢/ ٤٠٣)، وروضة المحبِّين (ص٤٣٠)، والفوائد (ص١٩٢).

(٢) الأذكار للنووي (ص١٢).



ومن الغفلة: الغفلة عن معاني الأذكار -خاصَّة أذكارَ اليوم والليلة-، وما تتضمَّنه من الإيمانيَّات وأصولِ الاعتقادِ وبيانِ عَظَمةِ الله وجلالِه، وما تُثمِرُه من زيادةِ الإيمان واليقين وتعلُّق القلب بالله تعالى. وهذه الغفلة من طُرُق الشيطان لصدِّ الناسِ عن سبيل الله تعالى.

فينبغي معرفة معاني الأذكار، والتدبُّر فيها؛ حتى تؤتيَ ثمارَها المرجوَّة، ويكونَ لها أكبرُ الأثر في نفس العبد المسلم(١).

٩

الأذكار التي تُقال باللِّسان -كقراءة القرآن والتسبيح والتحميد والتهليل، وأذكار

---

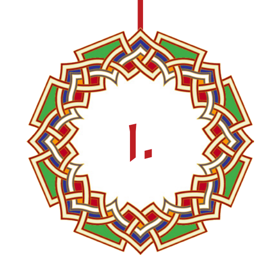
(١) من الكتب المهمَّة في بيان معاني الأذكار: كتاب **(معاني الأذكار)** للشيخ محمد صالح المنجد.

الصباح والمساء، والنوم، ودخول الخلاء، وغيرها- **لا بُدَّ فيها من تحريك اللِّسان، ولا يحصل ثوابُها الموعودُ به إلا بالتلفُّظ باللِّسان.**

وأمَّا مجرَّد التفكُّر بالقلب فلا يحصل له هذا الثوابُ الخاصُّ، وإن كان يُثاب من جهةٍ أخرى وهي التفكُّر والتدبُّر.

ومَن قرأ بقلبه في الصلاة؛ فإنَّ ذلك لا يُجْزِئُه، بل لا بُدَّ من تحريك اللِّسان والشفتَين؛ لأنَّها أقوالٌ، ولا تتحقَّق إلا بتحريك اللِّسان والشفتَين[١].

(١) ينظر: الأذكار للنووي (ص١٣)، والفتوحات الربانيَّة لابن علَّان (١/ ١٠٧)، وفتاوى ابن عثيمين (١٣/ ١٥٦).



ذهبَ جمهورُ العلماء إلى اشتراطِ إسماعِ القارئِ نفسَه القراءةَ والذِّكْرَ -واجبًا كان أو مستحبًّا-، حتى يُعتَدَّ به، طالما كان صحيحَ السَّمْع ولا عارضَ أو مانعَ له يمنَعُه السَّماع، ولا يكفيه تحريكُ اللِّسان والشفتَين.

وقيل: لا يجبُ ذلك؛ بل يكفيه التلفُّظ باللِّسان والإتيان بالحروف وإن لم يَسْمَعْها، فبذلك يتحقَّق الكلام، والإسماعُ أمرٌ زائدٌ على القول والنُّطْق، ولا دليلَ على وجوبِه. وهو اختيار شيخِ الإسلام ابنِ تيميَّة وابنِ القيِّم، ورجَّحه الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ[1].

والأحْوَط للعبادةِ: مذهبُ الجمهور.

---

(١) ينظر: الأذكار للنووي (١٣)، والاختيارات الفقهيَّة لابن تيميَّة (ص٥٠)، والفروع لابن مفلح (٢/ ١٦٦)، وإعلام الموقِّعين لابن القيِّم (٣/ ٢٨٧)، والشرح الممتع (٣/ ٢٠).



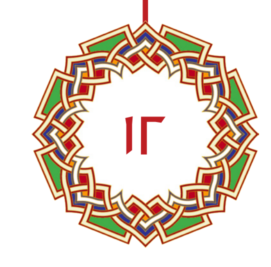
ذِكْـر الله مشروعٌ في كلِّ وقتٍ وعلى كلِّ حال، وبلا حَدٍّ ولا حَصْر، فلا عُذْرَ لأحدٍ في الغفلةِ عنه والتقصيرِ فيه.

قال الله تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحـزاب: ٤١-٤٢].

وقـال: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النسـاء: ١٠٣]، وقـال: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١].

قـال ابنُ عبَّـاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «لَا يَفْـرِضُ اللهُ عَلَى عِبَـادِهِ فَرِيضَـةً إِلَّا جَعَلَ لَهَا حـدًّا مَعْلُومًا، ثُمَّ عَـذَرَ أَهْلَهَا فِي حَالِ عُذْرٍ، غَيْرَ الذِّكْرِ؛ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَـدًّا يُنْتَهَى إِلَيْهِ، وَلَمْ يَعْذِرْ أَحَدًا فِي

تَرْكِهِ إِلَّا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ، فَقَالَ: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ﴾، بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَفِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَالْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَالسَّقَمِ وَالصِّحَّةِ، وَالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ»[(١)].



ينبغي أن يكون الذَّاكِرُ على أكمَل الصِّفات: فإن كان جالسًا في موضعٍ استقبل القِبْلَة، وجلسَ مُتَذَلِّلًا مُتخشِّعًا، بسكينةٍ ووَقارٍ، مُطرِقًا رأسَه.

ولو ذكرَ الله تعالى على غير هذه الأحوال؛ جازَ ولا كراهةَ في حقِّه، لكن إنْ كان بغير عُذْرٍ كان تارِكًا للأفضل[(٢)].

---

(١) تفسير الطبري (٧/ ٤٤٦).

(٢) ينظر: الأذكار للنووي (ص١٢).



ذِكْر الله تعالى يكون مُطلَقًا ومُقيَّدًا:

فالمطلَق: هو المُطلَق في كلِّ الأوقات والأماكن والأحوال، ولم يقيَّد بزمنٍ أو مكانٍ أو حال، وليس له صيغةٌ أو عددٌ محدَّد، فيذكُر المسلم ربَّه في كلِّ حين قدرَ استطاعته، كما قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]، وقد «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ»(١).



الذِّكْر المقيَّد: يكونُ مقيَّدًا بالأزمان، والأماكن، والأحوال، والأعداد.

فالمقيَّد بالأزمان: بأن يخصَّ الذِّكْر بزمان معيَّن يدور معه، كلَّما جاء هذا الوقت وهذا الزمان

---

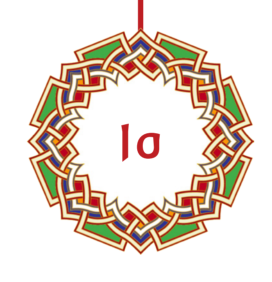
(١) رواه مسلم (٣٧٣).

لهج المسلمُ بهذا الذِّكْر المعيَّن، كأذكار الصباح والمساء، وعند رؤية الهلال.

والمقيَّـد بالأماكـن: كذِكْـر دخـول المسـجد والخروج منـه، ودخول البيت والخروج منه، والخَلاء، وإذا نزل منزلًا، وعند المشعر الحرام، وأدعية المناسك، وغيرها.

والمقيَّد بالأحوال: كأذكار النَّوم والاستيقاظ منه، والسَّفَر، والهمّ والحُزن، والكَرْب، وعند الغضب، وتشميت العاطس، والجِماع، وعند صياح الدِّيك ونهيق الحمار، والدُّعاء لمَن صنع معروفًا ... إلخ.

والمقيَّـد بالأعـداد: كأن يُقـال الذِّكْـرُ ثـلاث مرَّات، أو عشرًا، أو مائة، أو غيرها.



إذا كان الذِّكرُ مقيَّدًا بصيغةٍ أو عددٍ معيَّن، فالأصل فيه: أن يتقيَّد الذاكرُ فيه بما وردَ -صيغةً وعددًا-، فلا يزيد فيه ولا ينقص عنه، ولا يغيِّر فيه، وإلَّا لَـمَا كان لتخصيصه بهذه الأعداد وَجْه، إلا ما دلَّ النصُّ على مشروعيَّة الزيادة فيه على الوارِد[1]، كما في الحديث: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ

---

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/ ١٧)، وفتح الباري (٢/ ٣٣٠، ١١/ ١١٢)، وتصحيح الدعاء لبكر بن عبد الله أبو زيد (ص٣٣٨)، وفتاوى اللجنة الدائمة (٢٤/ ٢٠٣).

مِمَّـا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِـلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»[١]، وفي الحديـث: «مَـنْ قَـالَ حِينَ يُصْبِـحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ؛ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَـاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»[٢].



لا يُـشرَع تغيـير صيغـة الأذكار التـي وردَت مُفـرَدة إلى صيغـة الجَمْـع، كأن يغـيِّر قولـه: «اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَينِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي...» إلى: «اللَّهُـمَّ احْفَظْنَـا مِـنْ بَـينِ أيدينـا، وَمِـنْ خَلْفِنـا...»، ناويًا دخولَ أهلِـه وأولادِه معَه! فألفـاظُ الأذكار توقيفيَّـة، فينبغـي الاقتصارُ

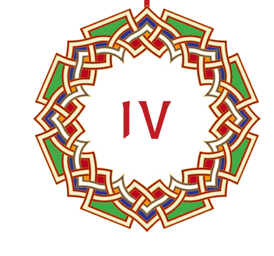
---

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٢).

على ما وردَ صيغةً وعـددًا(١)، فما كان بصيغة الإفـراد ذُكِر مُفـرَدًا، ومـا كان بصيغة الجمع ذُكِر بالجمع وإن كان المتكلِّم واحدًا.

وما وردَ بصيغة الجَمْع فلا حرجَ على المسلم إذا نوى بها نفسَه وأهلَه، بل ينوي المسلمين عمومًا، كقوله: «اللَّهُمَّ بِـكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَـيْنَا...»، وقوله في الفاتحة: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].



قراءةُ القرآن أفضلُ من الذِّكْر والدُّعاء المطلَق، والذِّكْـر أفضلُ مـن الدُّعاء، لكن الاشـتغال بالذِّكـر المقيَّد بزمانٍ أو مـكانٍ أو حالٍ أفضلُ من مجرَّد قراءة القرآن(٢).

---

(١) ينظر: فتح الباري (١١/ ١١٢).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (١٠/ ٤٢٧، ١١/ ٣٩٩، ٢٤/ ١٩٨)، والوابل الصيِّب (ص٢٣١).



كثـرةُ ذِكْـرِ الله تعـالى بـابُ كلِّ خـير وفلاحٍ، وأجْرُ الذِّكْر عظيمٌ جليلٌ، وأهلُه المُكثِرونَ منه مَوعُـودونَ بالفضلِ العظيمِ، وهم السـابقونَ يوم القيامـة، كما قال تعـالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، وقال: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وفي الحديث: «سَبَقَ **المُفَرِّدُونَ**»، قَالُوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**الذَّاكِرُونَ الله كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ**»(١).

[(**المُفَرِّدون**): هم الذين انفرَدوا عن أقرانهم وتميَّزوا عنهم بنيل الدَّرَجات العُلى، بكثرة ذِكر الله].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٧٦).



مَن واظبَ على الأذكارِ المأثورةِ صباحًا ومساءً، وفي أدْبارِ الصلوات، وفي الأوقاتِ والأحوالِ والأسبابِ المختلفة ليلًا ونهارًا؛ كان من الذَّاكرين الله كثيرًا[(١)].

قال ابنُ عبَّاس في قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾: «يريد: في أدْبارِ الصلوات، وغُدُوًّا وعشيًّا، وفي المضاجع، وكلَّما استيقظ من نومه، وكلَّما غدا وراح من منزله ذكرَ الله عزَّ وجلَّ»[(٢)].

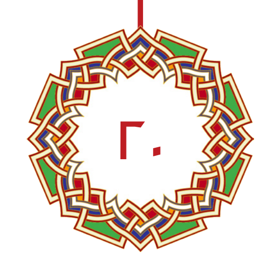
وقال مُجاهدٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا يكونُ الرجلُ مِن الذاكرين الله كثيرًا حتى يذكرَ الله قائمًا وقاعدًا ومُضطجعًا»[(٣)].

---

(١) ينظر: فتاوى ابن الصَّلاح (١/ ١٥٠)، والأذكار للنووي (ص١٠)، وتفسير القرطبي (١٤/ ١٨٦)، وتفسير السعدي (ص٦٦٥، ٦٦٧).

(٢) التفسير البسيط للواحدي (١٨/ ٢٤٧).

(٣) تفسير عبد الرَّزَّاق (٢٣٤٤)، والبغوي (٦/ ٣٥٢).

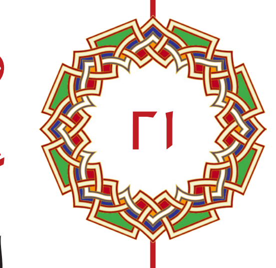


يُسْتَحَبُّ لكلِّ مسلم ومسلمة المداوَمةُ على الأذكار المأثورة في الصباح والمساء -فهما أفضل الأوقات-، والتفكُّر والتدبُّر في معانيها؛ لشدَّةِ الحاجة إليها، وعِظَمِ الانتفاعِ بها في العاجل والآجل، وهي حِصْنٌ حصينٌ وحِرْزٌ عظيمٌ من الشيطان الرجيم ومن الشُّرور والآفات، وفيها داومُ ذِكْرِ الله تعالى والتضرُّع له والانطراحُ ببابِه طرفَي النهار، وليكونَ افتتاحُ الأعمال وابتداءُ اليومِ واختتامُه بذِكْرِ الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢]، أي: أولَ النهار وآخرَه (بعد العصر)، عند الصباح والمساء.

وقال: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ [آل عمران: ٤١]، و(العشيُّ): أواخر النهار وأوائل الليل، و(الإبكار): أوائل النهار وأواخر الليل.

وقال: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].



رتَّب الشرعُ على هذه الأذكارِ أجورًا وفضائلَ عظيمة؛ منها: مغفرة الذُّنوب، وكَسْب الحسنات، ومَحْو السيِّئات، وعَدْلُ عِتق الرِّقاب، والوَعْد بالجنَّة، والحِفْظ، وأمن الضرَر، والكِفاية من كلِّ شيء.



وقتُ أذكار الصباح: من طلوع الفَجْر إلى طلوع الشمس. وهذا وقت الفضيلة. ويدخل

فيه عند بعض العلماء: ما بعد طلوع الشمس إلى صلاة الظُّهْر.

ووقتُ أذكار المساء: من العصر إلى غروب الشمس، وهذا وقت الفضيلة. ويدخل فيه عند بعض العلماء: ما بعد غروب الشمس إلى أول الليل (نحو ثلث الليل).

فمحلُّ هذه الأذكار، وهو وقتُ الفضيلة: قبل طُلُوع الشمس وقبل غروبها، أي: بعد الصُّبْح وبعد العصر[١].

٢٣

مَن فاتَته أذكارُ الصباحِ والمساءِ وخرجَ وقتُها الفاضِل، لانشغالٍ أو نِسيانٍ، وكان مُداوِمًا عليها؛ فيُشرَع له الإتيانُ بها إذا تمكَّنَ منها ولا

(١) ينظر: الوابل الصيِّب (ص٢٣٩)، والفتوحات الربانيَّة لابن علَّان (٣/ ٧٣).

يُهْمِلها؛ فإنَّه إذا اعتادَ الملازَمة عليها لم يعرِّضها للتفويت، وإذا تساهلَ فيها حتى خرجَ وقتُها؛ سَهُلَ عليه تضييعُها في وقتِها[(١)].

وفي الحديث: «**مَـنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَةِ الظُّهْرِ؛ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ**»[(٢)].



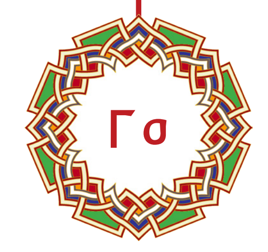
صفة الكمال: المُداوَمة على جميعِ أذكار الصباح والمساء الصحيحة، فهي بابٌ عظيمٌ من أبواب الخير ينبغي الاستكثار منه وعدم التفريط فيه، ومَن وُفِّق للعمل بكلِّ الأذكارِ فهي نعمةٌ وفضلٌ مِن الله تعالى عليه، وطوبى له.

---

(١) ينظر: الأذكار للنووي (ص١٣)، وشرحه على مسلم (٦/ ٢٧)، وتحفة الذاكرين للشوكاني (ص٥٥).

(٢) رواه مسلم (٧٤٧).

فـإذا ضاقَ وقتُ المسـلم، وعجزَ عن جميعِها؛ فليغتَنِم منها ما تيسَّر له، وما لا يُدْرَك جُلُّه فلا يُـتـرَك كلُّه، وأما الإهمـالُ لجميعِها فهو تفريطٌ يُستعاذُ بالله منه(١).

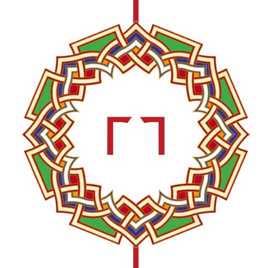


لا مانع مِن قراءة أذكار الصباح والمساء متواليةً في مجلسٍ واحدٍ، أو متفرِّقة في مجالس، على أيِّ ترتيبٍ يعُينُه على استحضارِها وعدم نسيانها -دون أن يعتقـدَ لهذا الترتيب فضلٌ-، سـواء من الحِفظ أو من ورقةٍ أو كتابٍ.

لكن الأفضل أن يأتيَ بها متواليةً؛ تعجيلًا بعظيمِ ثوابها، وحتى لا يَعْرِضَ له شُغلٌ أو نسيان.

---

(١) ينظـر: الأذكار للنووي (ص٧٦)، وتصحيح الدعاء لبكر بن عبد الله أبو زيد (ص٣٣٨).



الأفضل أن يـأتي بالذِّكْر الذي فيه عددٌ (كمائة مرَّة) كاملًا في وقت واحد؛ خشـيةَ النِّسيان أو الخطأ في العدّ. وإلَّا فلا مانع من قراءته مفرَّقًا، فـلا يُشـترَط الموالاة فيـه، فيأتي به حسـب ما تيسَّر له[١].



لا يُشرَع قراءة أذكار الصباح والمسـاء بشكلٍ جماعـيٍّ، بـأن تُقـال مـع مجموعـةٍ مـن الناس بصـوتٍ واحـدٍ، أو يقولهـا واحـدٌ ويردِّدهـا الآخـرون أو يؤَمِّنـون خلفَـه؛ بـل المـشروع قراءتها على وَجْه الانفِراد[٢].

---

(١) ينظر: شـرح النووي على صحيح مسـلم (١٧/ ١٧)، وعمدة القاري للعيني (٦/ ١٣١).

(٢) ينظر: تصحيح الدعاء للشيخ بكر أبو زيد (ص٣٤٩)، وفتاوى اللجنة الدائمة (٢٤/ ٢٦٨).



هذا سَرْدٌ لِمَا صحَّ من أذكار الصباح والمساء، ممَّا يُقال في الصباح والمساء معًا، مع بيان معاني غريب كلماتِها وجُملِها، ممَّا يُعينُ على تدبُّرها:

❁ «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لله، وَالْحَمْدُ لله، لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَخَيرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ.

رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ».

وفي المساء: «أَمْسَيْنَا وأَمْسَى الْمُلْكُ لله ... رَبِّ أَسْأَلُكَ خيْرَ مَا فِي هَذِه الليلةِ وَخَيرَ

مَـا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِـنْ شَرِّ مَا فِي هَذِه الليلةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَها ...» إلخ.

[(**أمسينا وأمسى المُلك لله**): هذا بيانُ حال القائل، أي: عرفنا أنَّ المُلك لله والحَمْدَ له لا لغيره، فالتجأنا إليه واستعنَّا به، وخصَّصناه بالعبادة والثناء عليه والشُّكر له.

(**سُوء الكِبَر**): يستعيذُ بالله ممَّا يُورِثه كِبَرُ السِّنِّ (الهَرَم) من ذهاب العقل، بحيث يصير الرجل خَرِفًا، والتخبُّط في الرأي، وغير ذلك ممَّا يَسوءُ به الحال، كالذِّلَّة بين الناس، والعَجز عن الحركة، ونحو ذلك].

❋ «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَينَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ».

وفي المساء: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ المصيرُ».

[(**النُّشور**): البَعْث والحياة بعد الموت.

و(**إلَيْكَ المصير**): إلَيْكَ المَرْجِعُ.

ومؤدَّاهما واحدٌ، وهو الرُّجوع إلى الله تعالى بعد الموت].

* «أَصْبَحْنا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ، حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

وفي المساء: «أمسَينا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ ...» إلخ.

[(حَنِيفًا): مُستقيمًا، مائلًا عن كلِّ دينٍ باطل إلى الدِّين الحقِّ المستقيمِ دينِ الإسلام].

* آية الكُرْسِيّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا

يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [البقـرة: ٢٥٥].

[﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾أي: لا معبود بحقٍّ إلَّا هو.

﴿ٱلۡقَيُّومُ ﴾: الذي قامَ بنفسه وقامَ به غيرُه، فهو سبحانه القائم بذاته لا يحتاج إلى أحد، والقائِم على غيره يحتاج إليه كلُّ أحدٍ، يقوم بأمور السماوات والأرض ومَن فيهنَّ، وهو القائم على كلِّ شيء.

﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ﴾أي: نُعاس، وهو مقدِّمة النوم، [وَلا نَوْمٌ]؛ لأنَّ هذا نقصٌ لا يليقُ بالله تعالى، والله تعالى منزَّهٌ عن ذلك، ويستحيلُ في حقِّه النوم؛ لأنَّ النائم يغيبُ عما حولَه ولا يغيبُ على الله شيء، والنوم غفلة والله لا يغفُل عن شيء سبحانه ، والنوم راحةٌ من التعَب والله تعالى منزَّهٌ عن ذلك، فلا يَمَسُّه إعياءٌ ولا تَعَب.

﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾: لا أحدَ يشفَعُ عنده إلَّا بإِذْنِه وأمره وإرادته، بأن يأذنَ للشافع أن يشفَع، وبأنَ يرضى الله تعالى عن المشفوع له أن يُشَفَّع فيه.

﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾أي: ما هو حاضرٌ أمامَهم وشاهِدٌ، وما يكون في المستقبَل، [وَمَا خَلْفَهُمْ]

أي: عِلم الماضي. فيعلَم سبحانه الماضي والحاضر والمستقبَل.

﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا﴾ أي: لا يُثْقِلُه ولا يُتْعِبُه حِفظُ السماوات والأرض ومَا فيهما ومَا بينهما].

* قـراءة المعـوِّذات (الإخـلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرَّات:

سـورة الإخـلاص: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾

[الإخلاص: ١-٤].

[﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾: المقصودُ في جميع الحوائج، الذي تقصِده جميعُ المخلوقات، في جميع حاجاتِها ومسائِلِها وأحوالِها وضروراتِها، بالذُّلِّ والحاجة والافتقار، فالكلُّ خاضعٌ له، مُفتقِرٌ إليه، وهو سبحانه الغنيُّ عن عبادِه، الذي كَمُلَ في عِلْمه، وحِكْمَتِه، وحِلْمه، وقُدْرَته، وعَظَمَته، ورحمته، وسائر أوصافه.

فالصَّمَد هو كامل الصِّفات، وهو الذي تقصِده المخلوقات في كلِّ الحاجات.

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾: ليسَ له شبيهٌ ولا مِثْلٌ، وليس كمِثْلِه شيءٌ، وليس له ولدٌ ولا والدٌ ولا صاحبةٌ].

سورة الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

[الفلق: ١-٥].

[﴿أَعُوذُ﴾: ألْجأ وأستجير وأحْتَمي وأعْتَصِم.

﴿ٱلْفَلَقِ﴾: الصُّبْح.

﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾أي: من شرِّ كلِّ ذي شرٍّ، من إنسٍ أو جنٍّ أو حيواناتٍ أو غيرها.

﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾: من شرِّ الليل وما يكونُ فيه إذا أقبلَ بظلامِه، أو القمَر إذا خَسَفَ. و(**الغسَق**):

الظُّلْمة، و(الوقوب): الدُّخول.

﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾: السواحِر إذا نَفَثْنَ في العُقَد التي يَعْقِدْنها على السِّحْر].

سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٦].

[﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾: الشيطان الذي يخنس (يرجع) إذا ذُكِرَ الله، فإذا غفلَ الإنسان وَسْوَس.

﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾أي: من شياطين الإنسِ والجِنِّ؛ فهم يُوَسْوِسونَ في صُدُور الناس. أو هذا الشيطانُ يُوَسْوِسُ في صُدُورِ الناسِ جِنِّهم وإنْسِهم].

* «اللَّهُـمَّ أَنْتَ رَبِّي، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْـدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْـدِكَ وَوَعْدِكَ مَا

اسْـتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُـوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ».

[(وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ): فالله سبحانه وتعالى عَهِدَ إلى عباده عهدًا أمرهم فيه ونهاهم، ووعدهم على وفائهم بعهده أن يثيبهم بأعلى المثوبات.

وقوله: (مَا اسْتَطَعْتُ) أي: إنَّما أقوم بذلك بحَسَب استطاعتي، لا بحسب ما ينبغي لك وتستحقُّه عليَّ.

(أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي): أعترف لك بإنعامك عليَّ، وأنِّي أنا المذنب، فمنك الإحسان ومنِّي الإساءة، فأنا أحمدك على نِعمتك - وأنت أهلٌ لأن تُحمَد -، وأستغفرك لذنوبي، فالعبد دائمًا بين نِعْمَةٍ من الله يحتاج فيها إلى شُكْر، وذنب منه يحتاج فيه إلى الاستغفار، فهو لا يزال يتقلَّب في نِعَم الله وآلائه، ولا يزال محتاجًا إلى التوبة والاستغفار].

❋ «اللَّهُـمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ الْعَافِيَـةَ فِي الدُّنْيَـا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ

فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي.

اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي».

[(أسألُك الْعَافِيَةَ في الدُّنيا والآخرة): السلامة من الأمراض والبلايا والشُّرور في الدُّنيا، ومن الشُّرور في الآخرة.

(أسألُك الْعفْوَ وَالْعَافِيَةَ في دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي): السلامة لديني بالبُعد عن المعصية وأهلها ومواطن الفِتَن، ودوام الترقِّي في كمالات الدِّين والسلامة من النقص فيه، والسلامة لدُنياي من الآفات والنكبات والمنغِّصات، ومن أنواع البلاء في النفس والأهل والمال والولد.

(اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي) أي: عيوبي وخلَلي وتقصيري، وكل ما يسوءُني كشفُه، فلا تفضَحْني في الدُّنيا والآخرة.

(وَآمِنْ رَوْعَاتِي): خوفي وحُزْني وما يُقلِقُني ويُفزِعني، أي: عافني من كلِّ خوفٍ.

(وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تحْتِي): أهلَكَ فجأةً، أو يُخْسَفَ بي].

* «اللَّهُـمَّ فَاطِـرَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَـهُ، أَعُـوذُ بِكَ مِـنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّـيْطَانِ وَشِرْكِـهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ».

[(فَاطِرَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ): خالقهما ومُبْدِعهما على غيرِ مثال سابق.

(رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَـهُ): خالـُق كلِّ شيء ومالِكُـه ومُدبِّرُ أمورِه، فلا يخرُج شيءٌ عن ربوبيَّته.

(وَمِـنْ شَرِّ الشَّـيْطَانِ وَشِرْكِـهِ): وَسْوَسـته وإغـواؤه وإضلاله، وما يدعو إليه من الإشراك بالله.

وبفتح الشـين (وشَرَكِه): حبائِلُه ومصائِـدُه وتزييناتُه

التي يفتِنُ بها الناس، بإيقاعهم في الشِّرك والكُفر والمعاصي.

(وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ): أستعيذُ بالله من اكتسابِ المعصية والوقوع فيها، أو أكونَ سببًا في وقوعِ مسلمٍ فيها وجرِّ السُّوءِ والشرِّ عليه].

* «بِسْمِ اللهِ، الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ثلاث مرات.

[(بِسْمِ اللهِ): بسم الله أستعيذُ، أي: ألجأ وأعتَصِم وأحتَمي بَالله القادِر على كلِّ شيء، والذي لا يقدر على دفع شرِّ كلِّ ذي شرٍ إلا هو سبحانه.

فمَن تعوَّذ باسم الله؛ فإنَّه لا تَضرُّه مُصيبةٌ من جهة الأرض ولا من جهة السماء].

* «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» مرَّة واحدة.

[(**كلمات الله التامَّـات**) أي: الكاملات التي لا يدخل فيهـا نقـصٌ ولا عيب. وقيل: النافعة الشـافية. وقيل: المراد بـ (الكلمات) هنا: القرآن.

و(**مـن شرِّ ما خلـقَ**) أي: من كلِّ شرٍّ، ومن أيِّ مخلوقٍ قـام به الـشرُّ، من حيوانٍ أو غيرِه، إنسـيًّا كان أو جنيًّا، جمادًا أو غيرَه، كريحٍ أو صاعقةٍ.

فيسـتحضرُ العبدُ أنَّ هذه اسـتعاذة والتجاء واعتصام بالمَلِـك القَدير، الذي لا يقدر على دفع شرِّ كلِّ ذي شرٍ إلا هو سبحانه].

* «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغيثُ، أَصْلِحْ لِي شَـأْنِيَ كُلَّهُ، وَلاَ تَكِلْنِـي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ».

* «اللَّهُـمَّ عَافِنِـي فِي بَدَنِي، اللَّهُـمَّ عَافِنِي فِي سَـمْعِي، اللَّهُـمَّ عَافِنِي فِي بَـصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ثلاث مرات.

«اللَّهُـمَّ إِنِّي أَعُـوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْـرِ وَالْفَقْرِ،

اللَّهُـمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَـذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ثلاث مرات.

* «لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَحْـدَهُ لَا شَرِيـكَ لَـهُ، لَهُ الْمُلْـكُ وَلَـهُ الْحَمْـدُ، وَهُـوَ عَـلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مرَّة واحدة، أو عشر مرَّات.

* «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» مائة مرَّة.

[(سُبْحانَ الله وبِحَمْدِهِ): أُنَزِّه الله عمَّا لا يليق به من كلِّ نقص وعيب، وأُثبتُ له كلَّ صفات الكمال، فهذا الذِّكْر جمعٌ بين التسبيح والحمد، يعني: أسبِّح الله تعالى حالَ كوني حامدًا له، أو: أسبِّح الله تعالى وأحمَدُه، ولذا كان هذا الذِّكْر من أفضل الأذكار وأحبِّ الكلام إلى الله تعالى].



مـن الأذكار المُطْلَقة التي تُقالُ في أيِّ وقتٍ من اليوم، ولا تقيَّد بالصباح والمساء، ما يلي:

* «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ» ثلاث مرات.

«سُـبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ رِضَا نَفْسِهِ» ثلاث مرات.

«سُـبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ زِنَةَ عَرْشِهِ» ثلاث مرات.

«سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ» ثلاث مرات.

[(**سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ**): أُنزِّه اللهَ عمَّا لا يليق به من كلِّ نقصٍ وعيبٍ، وأُثبِتُ له كلَّ صفات الكمال، أي: أُسبِّح اللهَ تعالى حالَ كوني حامدًا له، أو: أُسبِّح الله تعالى وأَحمَدُه.

(**سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ رِضَا نَفْسِهِ**): أُسبِّحه وأَحمَدُه بمقدارِ ما يرضاه سبحانه، وهذا لا نهايةَ له في العَظَمَة والوَصْف، أو بمقدارٍ يكون سببًا لرضاه تعالى.

(**سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ زِنَةَ عَرْشِهِ**): أُسبِّحه وأَحمَدُه بمقدارِ وَزْنِ عَرْشِه العظيم، الذي هو أَعْظَمُ المخلوقات ووَزْنُه أثقل الأوزان.

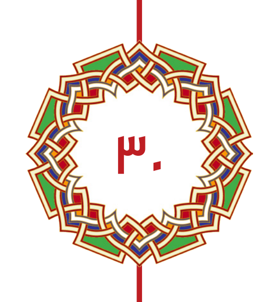
(**سُـبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ مِـدَادَ كَلِماتِهِ**): أسـبِّحه وأحمَدُه مقـدارَ وعددَ كلماتِـه، أي: بمقدارِ مـا لا يُحصيه عددٌ، فكلمات الله لا نهاية لها، كما قال سـبحانه: ﴿ ﴾ [قُلْ لَـوْ كَانَ الْبَحْرُ مِـدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِـدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا].

والمقصـود بالحديث: أنَّ تسـبيحَ الله وحَمْـده لا يُحدَّدان بعَـدَدٍ ولا مِقْدار، فأسـبِّحهُ وأحْمَدُه نهايـةَ ما يُمكِن مِن الـوزن، وغايةَ ما يُمكِن مِن المعـدود، وغايةَ ما يُمكِن من القول المحبوب].

* «لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْـدَهُ لاَ شَرِيـكَ لَـهُ، لَهُ الْمُلْـكُ وَلَـهُ الْحَمْـدُ، وَهُـوَ عَـلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مائة مرَّة. وقولُها مرَّة أو عشر مرَّت من أذكار الصباح والمساء أيضًا.

* «سُـبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْـدِهِ» مائـة مرَّة. وهي من أذكار الصباح والمساء أيضًا.

* «أَسْـتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُـوبُ إِلَيْهِ»، أو «أسـتغفر الله» مائة مرة.



هــذه الأذكار المُطلَقـة في اليـوم، والمقيَّدة بمائة مـرَّة، لا مانع أن تُقالَ متواليةً في مجلسٍ واحدٍ، أو متفرِّقـةً في مجالس، أو يُقـال بعضُها في أول النهار وبعضُها في آخره، لكن الأفضل أن يأتيَ بهـا متواليةً؛ تعجيلًا بعظيـمِ ثوابها، وأمنًا من النِّسيان أو الخطأ في العدّ، ولتكونَ له حِرْزًا في جميع نهارِه(١).

٣١

مـن الأذكار التي تُقـالُ في الليـل بعد غروب الشـمس، ولا تُقـال قبل ذلك: قـراءة الآيتَين مـن آخـر سـورة البقـرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ...﴾ الآيتَين.

---

(١) ينظر: شـرح النووي على صحيح مسـلم (١٧/ ١٧)، وعمدة القاري للعيني (٦/ ١٣١).

ففي الحديث: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»(١).

[أي: كفتاه من شرِّ ما يؤذيه، وقيل: كفتاه من قيام الليل، وقيل: كفتاه من الشيطان].

نسأل الله أن يفقِّهَنا في دينِنا،

وأن يعلِّمَنا ما ينفعُنا، وأن يزيدَنا عِلْمًا وهُدى،

وأن يُعينَنا على ذِكْرِه وشُكْرِه وحُسْنِ عبادَتِه

والحمد لله ربِّ العالمين.



(١) رواه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧).